

٥٠ - منع اكيد از تاويل در آثار

و نیز در كتاب اقدس است قوله الاعلى ان الذى يأول ما نزل من سماء الوحي و يخرجه عن الظاهر انه ممن حرف كلمة الله العليا و كان من الاخسرین في كتاب مبين .

في شرح النهج للشيخ كمال الدين ميثم ان قلت كيف يجوز ان يتجاوز الانسان في تفسير القرآن المسموع و قد قال صلى الله عليه و سلم من فسر القرآن براهه فليتبؤ مقعده من النار و في النهى عن ذلك آثار كثيرة قلت الجواب عنه من وجوه كثيرة الاول انه معارض بقوله صلى الله عليه و سلم ان للقرآن ظهرا و بطنا و حدا مطلعاً و لقول امير المؤمنين كرم الله وجهه الا ان يوتى الله فهما في القرآن ولو لم يكن سوى الترجمة المنقولة فما فائده ذلك الفهم الثانى لو لم يكن غير المنقول لا نستترط ان يكون مسموعاً من الرسول صلى الله عليه و اله و سلم و ذلك مما لا يأتي الا في بعض القرآن فاما ما يقوله ابن عباس و ابن مسعود و غيرهما من انفسهم فيلزم ان لا يقبل و يقال هو تفسير بالراى الثالث ان الصحابة و المفسرين اختلفوا في تفسير بعض الايات و قالوفيا اقاويل مختلفة لا يمكن الجمع بينها و سماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه و سلم محال فكيف يكون الكل مسموعاً الرابع انه صلى الله عليه و سلم دعا لابن عباس فقال اللهم فقهه في الدين و علمه التأويل فان كان التأويل مسموعاً كالتنزيل و محفوظاً مثله فلا معنى لتحصيل ابن عباس بذلك الخامس قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم فاثبت للعلماء استنباط و معلوم انه وراء المسموع فاذن الواجب ان يحمل النهى عن التفسير بالراى على احد المعنيين احدهما ان يكون للانسان في شئ رأى و له اليه ميل بطبعه فيأول القرآن على وفق رأيه و طبعه حتى لو لم يكن ذلك الميل لما خطر ذلك التأويل بباله سواء كان ذلك الراى مقصداً صحيحاً او غير صحيح و ذلك كمن يد عوالى مجاهدة القلب القاسى فيستدل على تصحيح غرضه من القرآن بقوله اذهب الى فرعون انه طغى و يشير الى ان قلبه هو المراد بفرعون كما يستدله بعض الوعاظ تحسيناً للكلام و ترغيباً للمستمع و هو ممنوع الثانى ان يتسرع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع و النقل فيما يتعلق بغرائب القرآن و ما فيها من الالفاظ المهمة و ما من الاختصار و الحذف و الاضمار و التقديم و التأخير و المجاز فمن لم يحكم ظاهر التفسير و بادراكى استنباط المعانى بمجرد العربية كثر غلظه و دخل في زمرة من فسر القرآن برأيه مثاله قوله تعالى و آتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها فالناظر الى ظاهر العربية ربما يظن ان الناقة كانت مبصرة و لم تكن عمياء و المعنى آية مبصرة (كشكول شيخ بهائى)